JASPSS
مجلة المجتمع العربي لنشر الدراسات العلمية
https://jaspss.com
ISSN: 2958-6798
الإصدار رقم (150)
2026-6-29

بحث بعنوان

أثر برامج التوعية البيئية على تقدير المجتمع لدور عامل الوطن

إعداد

محمود موسى صالح زيادنة

عامل وطن

بلدية المعراض

JASPSS
مجلة المجتمع العربي لنشر الدراسات العلمية
ISSN: 2958-6798
الإصدار رقم (150)
2026-6-29
https://jaspss.com

الملخص

يهدف هذا البحث إلى استكشاف الأثر المباشر لبرامج التوعية البيئية على تغيير اتجاهات المجتمع وتقديره للدور الحيوي الذي يقوم به عامل الوطن (عامل النظافة وحامي البيئة)، وذلك من خلال منهج وصفي تحليلي يعتمد على دراسة الأدبيات وتحليل بعض الحملات التوعوية الميدانية. ويسعى البحث إلى الكشف عن كيفية تحويل الصورة النمطية السلبية أو اللامبالاة المجتمعية تجاه هذه الفئة إلى حالة من الاحترام والتقدير المعنوي والمادي، من خلال تسليط الضوء على الجوانب الصحية والبيئية والاقتصادية لمهنتهم. كما يهدف إلى قياس فعالية الأدوات الإعلامية والتربوية المستخدمة في غرس قيم الامتنان والتعاون مع هؤلاء العمال في الوعي الجمعي للأفراد.

توصلت نتائج البحث إلى وجود علاقة طردية قوية بين كثافة وتكرار برامج التوعية البيئية وبين ارتفاع مستوى تقدير المجتمع لعامل الوطن، حيث أثبتت الدراسات الميدانية أن الحملات التي تركز على "القصة الإنسانية" والمخاطر الصحية التي يتحملها العامل تؤدي إلى تعاطف واحترام أكبر مقارنة بالحملات التقليدية. وأوصى البحث بضرورة دمج مفاهيم احترام مهن الخدمة البيئية في المناهج التعليمية، وتبني استراتيجيات إعلامية مستدامة لا تقتصر على المواسم، مع دعم هذا التقدير المعنوي بتحسينات مادية ومهنية حقيقية للعمال لضمان استدامة الأثر الإيجابي على المجتمع والعاملين فيه.

JASPSS
مجلة المجتمع العربي لنشر الدراسات العلمية
ISSN: 2958-6798
الإصدار رقم (150)
2026-6-29
https://jaspss.com

Abstract

This research aims to explore the direct impact of environmental awareness programs on changing societal attitudes and appreciation for the vital role of sanitation workers (cleaners and environmental protectors). It employs a descriptive-analytical approach, reviewing literature and analyzing selected field awareness campaigns. The research seeks to uncover how to transform negative stereotypes or societal indifference towards this group into respect and both moral and material appreciation by highlighting the health, environmental, and economic aspects of their work. It also aims to measure the effectiveness of media and educational tools used to instill values of gratitude and cooperation towards these workers in the collective consciousness.

The research findings revealed a strong positive correlation between the intensity and frequency of environmental awareness programs and the increased level of societal appreciation for sanitation workers. Field studies demonstrated that campaigns focusing on the "human story" and the health risks these workers face lead to greater empathy and respect compared to traditional campaigns. The research recommended the need to integrate the concepts of respect for environmental service professions into educational curricula, and to adopt sustainable media strategies that are not limited to seasons, while supporting this moral appreciation with real material and professional improvements for workers to ensure the sustainability of the positive impact on society and those working in it.

ISSN: 2958-6798
الإصدار رقم (150)
2026-6-29

المقدمة

تُعد البيئة النظيفة والصحية المرآة العاكسة لوعي المجتمعات وتقدمها، ولا يمكن تحقيق هذا الهدف النبيل دون وجود فئة تعمل في الخفاء لضمان استمرارية هذا التوازن، وهم "عمال الوطن" (عمال النظافة وحماة البيئة). هؤلاء العمال يبذلون جهوداً مضنية ومخاطر صحية يومية من أجل حماية المجتمع من الأوبئة، والحفاظ على المظهر الحضاري للمدن، وإدارة النفايات بطرق آمنة. ورغم أن دورهم يُعد خط الدفاع الأول عن الصحة العامة والاستدامة البيئية، إلا أنهم غالباً ما يواجهون تجاهلاً أو نقصاً في التقدير المجتمعي، مما ينعكس سلباً على معنوياتهم وعلى جودة الأداء البيئي العام.

في السنوات الأخيرة، برزت الحاجة الملحة إلى إعادة تقييم النظرة المجتمعية لهذه الفئة، وأصبح لبرامج التوعية البيئية دور محوري في سد هذه الفجوة. لم تعد هذه البرامج تقتصر على الترويج لإعادة التدوير أو ترشيد استهلاك المياه فحسب، بل توسعت لتشمل التوعية بأهمية "العنصر البشري" القائم على هذه المهام. وتسعى الحكومات والمؤسسات المدنية من خلال هذه البرامج إلى إعادة صياغة العقد الاجتماعي بين المواطن وعامل الوطن، لتحويله من مجرد مقدم خدمة هامشي إلى شريك أساسي في بناء الوطن وحماية بيئته.

ينبع هذا البحث من الإدراك العميق بأن التغيير السلوكي والمعرفي تجاه المهن البيئية لا يحدث بين عشية وضحاها، بل يتطلب جهوداً توعوية ممنهجة ومستمرة. لذا، يركز هذا البحث على تحليل أثر برامج التوعية البيئية على تقدير المجتمع لدور عامل الوطن، متسائلاً عن مدى نجاح هذه البرامج في كسر حاجز اللامبالاة، وما هي الآليات التي يمكن من خلالها تعزيز هذا التقدير ليكون جزءاً لا يتجزأ من الثقافة المجتمعية الراسخة، مما يسهم في النهاية في بناء مجتمع أكثر تماسكاً ومسؤولية بيئية.

ISSN: 2958-6798
الإصدار رقم (150)
2026-6-29

مشكلة البحث

تتمثل المشكلة الأساسية للبحث في التناقض الصارخ بين الأهمية القصوى لعمال الوطن (عمال النظافة والبيئة) في الحفاظ على الصحة العامة والبيئة، وبين الواقع المجتمعي المتمثل في نقص التقدير، وسوء المعاملة أحياناً، والنظرة الدونية لمهنتهم. هذا التهميش الاجتماعي لا يقتصر أثره على الجانب النفسي والمعنوي للعاملين فحسب، بل يمتد ليشكل عائقاً أمام نجاح السياسات البيئية، فالمجتمع الذي لا يقدر العامل لن يلتزم بإرشاداته البيئية، ولن يشاركه في الحفاظ على نظافة الشوارع، مما يؤدي إلى تدهور البيئة وزيادة الأعباء على هذه الفئة.

وعلى الرغم من الإنفاق الكبير على برامج التوعية البيئية من قبل الجهات الحكومية والجمعيات الأهلية، إلا أن هناك فجوة معرفية وعملية حول مدى فعالية هذه البرامج تحديداً في تغيير "الاتجاهات الاجتماعية" و"تقدير المجتمع" لعامل الوطن، وليس فقط في تغيير السلوكيات البيئية المباشرة مثل الفرز أو التدوير. لذلك، تكمن مشكلة البحث في الإجابة عن التساؤل حول: ما هو الأثر الفعلي لبرامج التوعية البيئية في تحويل نظرة المجتمع من اللامبالاة أو الازدراء إلى التقدير والاحترام لعامل الوطن، وما هي المعوقات التي تحول دون تحقيق هذا الهدف بشكل مستدام؟

أهداف البحث

1. التعرف على واقع نظرة المجتمع الحالي لعامل الوطن (عامل النظافة والبيئة) قبل وبعد التعرض لبرامج التوعية البيئية المختلفة.
2. تحليل المكونات والأساليب المستخدمة في برامج التوعية البيئية الموجهة لتغيير السلوكيات والاتجاهات المجتمعية تجاه المهن البيئية.

3. قياس الأثر المعرفي والوجداني والسلوكي للحملات الإعلامية والتربوية في كسر الصور النمطية السلبية وتعزيز ثقافة الامتنان لعامل الوطن.

4. تقييم دور المؤسسات المحلية (المدارس، المساجد، الجمعيات الأهلية) في تعزيز رسائل التوعية البيئية ودعم مكانة العمال البيئيين في المجتمع.

5. تقديم مقترحات وآليات عملية لتصميم برامج توعية بيئية مستدامة تضمن دمج احترام وتقدير عامل الوطن ضمن الاستراتيجيات الوطنية للتنمية المستدامة.

أهمية البحث

تتجلى الأهمية النظرية للبحث في إثراء المكتبة الأكاديمية في مجالات علم الاجتماع البيئي، وسيكولوجية المجتمع، واتصال البيئة، من خلال تقديم إطار مفاهيمي يربط بين "التوعية البيئية" و"التقدير المهني". كما يسد البحث فجوة بحثية ملحوظة من خلال التركيز على الجانب الإنساني والاجتماعي للتوعية البيئية، والذي غالباً ما يتم إهماله في الدراسات التي تركز فقط على الجوانب التقنية والإجرائية لإدارة النفايات والنظافة العامة، مما يفتح آفاقاً جديدة للباحثين لدراسة التفاعل بين الوعي البيئي والعدالة الاجتماعية.

أما على الصعيد العملي، فتكمن أهمية البحث في تقديم نتائج وتوصيات قابلة للتطبيق يمكن للجهات المعنية (البلديات، وزارات الإعلام، المؤسسات التعليمية، ومنظمات المجتمع المدني) الاستفادة منها لتصميم حملات توعوية أكثر فاعلية وإنسانية. كما يسلط البحث الضوء على ضرورة الربط بين "التقدير المعنوي" و"الدعم المادي والمهني"، مما يساعد صناع القرار على تبني سياسات متكاملة ترفع من كفاءة العمال وتزيد من انتمائهم، مما ينعكس إيجاباً في النهاية على جودة البيئة وصحة المجتمع ككل.

ISSN: 2958-6798
الإصدار رقم (150)
2026-6-29

أسئلة البحث

1. ما طبيعة العلاقة بين برامج التوعية البيئية والتحول في الاتجاهات المجتمعية نحو تقدير عامل الوطن؟
2. كيف تسهم الحملات الإعلامية والتربوية في تفكيك الصور النمطية السلبية المرتبطة بمهنة العمل البيئي؟
3. ما أبرز المعوقات التي تحد من فاعلية برامج التوعية البيئية في رفع المكانة الاجتماعية لعمال الوطن؟
4. ما الدور الذي يمكن أن تلعبه المؤسسات التعليمية والمجتمعية في ترسيخ ثقافة احترام عامل الوطن؟
5. ما الاستراتيجيات المثلى لتصميم برامج توعية بيئية مستقبلية تضمن استدامة التقدير المجتمعي لعمال الوطن؟

الإطار النظري

يُعرّف مفهوم التوعية البيئية في الأدبيات المعاصرة بأنه عملية ديناميكية تهدف إلى إكساب الأفراد والمجتمعات المعارف، والقيم، والمهارات اللازمة لفهم الطبيعة المعقدة للبيئة، وتطوير الشعور بالمسؤولية تجاهها. وتتكون التوعية البيئية من ثلاثة أبعاد رئيسية: البعد المعرفي (فهم المشكلات البيئية)، والبعد الوجداني (تكوين اتجاهات إيجابية وحب للطبيعة)، والبعد السلوكي (المشاركة الفعلية في الحلول). وقد تطور هذا المفهوم ليشمل ليس فقط حماية الموارد الطبيعية، بل أيضاً حماية "العنصر البشري" الذي يدير هذه الموارد، مما يربط بين الاستدامة البيئية والعدالة الاجتماعية.

أما فيما يتعلق بمهنة العمل البيئي (عامل الوطن/النظافة)، فهي تُصنف ضمن المهن الحيوية التي لا غنى عنها لضمان استمرارية الحياة الحضرية والصحة العامة. تاريخياً، ارتبطت هذه المهنة بمخاطر صحية جسيمة، وتعرض للعوامل البيئية القاسية، مما يستوجب توفير بيئة عمل آمنة. ومع ذلك، وعلى الرغم من أهميتها

الاستراتيجية في منع انتشار الأوبئة وإدارة النفايات الصلبة، إلا أنها تُصنف اجتماعياً ضمن "المهن المتدنية" في نظر بعض الثقافات، وهو ما يتعارض تماماً مع قيم الاستدامة والمواطنة الصالحة التي تسعى الدول الحديثة لترويجها.

ويناقش الإطار النظري أيضاً ظاهرة "الوصم المهني" وعلاقتها بنظرة المجتمع لعمال الوطن. تشير نظريات الطبقة الاجتماعية وعلم النفس الاجتماعي إلى أن المجتمع يميل إلى تقديس المهن المرتبطة بالسلطة أو الثراء، وتهميش المهن المرتبطة بـ "القذارة" أو "الخدمة المباشرة"، حتى لو كانت ضرورية للبقاء. هذا الوصم يؤدي إلى "اللامرئية الاجتماعية" للعامل، حيث يصبح جزءاً من البنية التحتية للمدينة يُتوقع منه العمل بصمت، مما يولد لديه شعوراً بالاغتراب وانخفاض الرضا الوظيفي، ويؤثر سلباً على جودة الخدمة المقدمة للمجتمع.

ولتغيير هذه الاتجاهات السلبية، يعتمد البحث على "نظريات الاتصال وتغيير السلوك"، وتحديداً "نظرية التعلم الاجتماعي" لباندورا، و"نظرية وضع الأجندة". توضح هذه النظريات كيف أن الإعلام وبرامج التوعية لا تخبر الناس بما يفكرون فيه فحسب، بل تحدد لهم "ما الذي يجب أن يفكروا فيه". من خلال تسليط الضوء المتكرر والإيجابي على قصص نجاح عمال الوطن، وتضحياتهم، يمكن إعادة برمجة الأجندة المجتمعية لتضع "احترام العامل البيئي" في مقدمة الأولويات، مما يؤدي إلى تغيير المعايير الاجتماعية تدريجياً.

وأخيراً، يستعرض الإطار النظري بعض الدراسات السابقة التي تناولت العلاقة بين التوعية البيئية والسلوك المجتمعي. أشارت دراسات مثل دراسة (الخطيب، 2022) إلى أن الحملات التوعوية الناجحة هي تلك التي تدمج الرسائل البيئية بالقيم الإنسانية والدينية. بينما أكدت دراسة (الدوسري، 2021) على أن تحسين الصورة الذهنية عن المهن البيئية يتطلب جهوداً متكاملة تشمل الإعلام، والتربية، وتحسين ظروف العمل. وتتميز

دراستنا الحالية بأنها تركز تحديداً على "التقدير المجتمعي" كمتغير تابع لبرامج التوعية، مما يضيف بعداً إنسانياً جديداً للدراسات البيئية التقليدية.

إجابات أسئلة البحث

السؤال الأول: ما طبيعة العلاقة بين برامج التوعية البيئية والتحول في الاتجاهات المجتمعية نحو تقدير عامل الوطن؟

المصالح بين برامج التوعية السياسية والتحول في التوجهات المجتمعية في مجال العلاقات طردية وتراكمية تعتمد على إعادة التأطير أو "إعادة تأطير" الفكر في جميع الأطراف معًا. عندما لا تجد برامج التوعية بإظهار العامل ليس مجرد "منظف" بل كـ "حارس الصحة العامة" و"حامي البناء"، فلا تتكلم جذرياً معرفياً لدى الفرد حتى لا تتوقف عن المعرفة العلمية والمخاطر الصحية التي يواجهها العامل يومياً. بدأ هذا الإبداع في إنشاء مجموعة واسعة من التعاطف والامتنان، والتي تُرجمت في النهاية إلى التركيز على الآخرين كمثل القضايا في أماكنها المخصصة، وتحية العامل، والمطالبة وله، مما يثبت أن التوعية بلا هي المحرك الأساسي لدور النظرة الدونيّة إلى النظر إجلال وتقديرها.

السؤال الثاني: كيف تسهم الحملات الإعلامية والتربوية في تفكيك الصور النمطية السلبية المرتبطة بمهنة العمل البيئي؟

تسهم الحملات الإعلامية والتربوية في تفكيك الصور النمطية من خلال استخدام آليات "السرد القصصي" وإبراز الجانب الإنساني والمهني للعامل، بدلاً من التركيز فقط على قذارة المهنة. إعلامياً، تُنتج أفلاماً وثائقية وبرامج تليفزيونية تتبع يوماً كاملاً في حياة العامل، مسلطة الضوء على تضحياته، وساعات عمله الطويلة،

ودوره في منع انتشار الأوبئة، مما يكسر حاجز "اللامرئية" الذي يعاني منه هؤلاء العمال. تربوياً، تقوم المدارس بإدراج أنشطة عملية تجعل الطلاب يتفاعلون مع العمال ويستمعون لتجاربهم، مما يغرس في الأجيال الجديدة فكرة أن "النظافة عبادة" و"العامل شريك في النجاح"، وبالتالي تتآكل الصور النمطية الموروثة وتُستبدل بثقافة الاحترام المهني القائم على الأدلة والواقع المعاش.

السؤال الثالث: ما أبرز المعوقات التي تحد من فاعلية برامج التوعية البيئية في رفع المكانة الاجتماعية لعمال الوطن؟

تبرز عدة معوقات جوهرية تحد من فاعلية هذه البرامج، يأتي في مقدمتها "الاستمرارية"، حيث تعتمد العديد من الحملات على النهج الموسمي (مثل حملات رمضان أو اليوم العالمي للبيئة) مما يجعل الأثر مؤقتاً وسرعان ما يتلاشى. كما أن "الفجوة بين الرسالة والواقع" تُعد من أكبر المعوقات؛ فإذا كانت الحملة تطلب من المجتمع احترام العامل، بينما ترى المجتمع يتجاهل سوء أحوال العامل المادية، أو نقص معدات حمايته، أو تدني راتبه، فإن ذلك يولد "سقراطية" ولامبالاة لدى الجمهور. بالإضافة إلى ذلك، فإن "العمومية في الطرح" وعدم تخصيص رسائل توعوية تلائم الثقافات الفرعية للمجتمعات المحلية، واستخدام لغة وعظية جافة بدلاً من اللغة العاطفية المؤثرة، كلها عوامل تقلل من قدرة البرامج على اختراق القلوب والعقول وتغيير الموروث الثقافي السلبي.

السؤال الرابع: ما الدور الذي يمكن أن تلعبه المؤسسات التعليمية والمجتمعية في ترسيخ ثقافة احترام عامل الوطن؟

تمتلك المؤسسات التعليمية والمجتمعية دوراً محورياً بوصفها "المصنع الأول" للقيم والاتجاهات، حيث يمكن للمدارس والجامعات دمج مفاهيم "العدالة البيئية" و"كرامة العمل" ضمن المناهج الدراسية والأنشطة اللاصفية،

وتكريم العمال المتميزين في طوابير الصباح والمناسبات الوطنية. على الصعيد المجتمعي، يمكن للمساجد والكنائس توظيف الخطب الدينية في التأكيد على أن النظافة من الإيمان، وأن احترام العامل هو تجسيد للأخلاق الإنسانية والدينية. كما يمكن للأندية المحلية والجمعيات الأهلية تنظيم مبادرات "يوم الشراكة" حيث يشارك أفراد المجتمع العمال في مهامهم لبضع ساعات، مما يخلق تعاطفاً حقيقياً ومباشراً، ويحول المؤسسة التعليمية والمجتمعية إلى حاضنة حقيقية لثقافة الامتنان والتقدير.

السؤال الخامس: ما الاستراتيجيات المثلى لتصميم برامج توعية بيئية مستقبلية تضمن استدامة التقدير المجتمعي لعمال الوطن؟

لضمان استدامة التقدير، يجب أن تنتقل الاستراتيجيات المستقبلية من "التوعية الأحادية" إلى "التوعية التشاركية والتكاملية". أولاً، يجب أن تكون الحملات مستمرة وطويلة الأمد، ومدمجة في السياسات الإعلامية للدولة بشكل يومي وليس موسمي. ثانياً، يجب أن تقترن التوعية بـ "الدعم المادي والمؤسسي"، بحيث تعلن البلديات عن تحسينات في رواتب العمال أو توفير تأمين صحي شامل بالتوازي مع إطلاق الحملات، مما يعطي رسالة مصداقية للمجتمع. ثالثاً، توظيف "التأثير العاطفي والذكاء الاصطناعي" من خلال منصات التواصل الاجتماعي لاستهداف الفئات الشبابية بمحتوى تفاعلي ومؤثر. وأخيراً، إشراك العمال أنفسهم في تصميم رسائل التوعية، مما يمنحهم صوتاً ووكالة ويجعل المجتمع يتفاعل معهم كبشر لهم طموحات وكفاءات، وليس مجرد متلقين للخدمة.

ISSN: 2958-6798
الإصدار رقم (150)
2026-6-29

النتائج والتوصيات

النتائج

- أثبتت نتائج البحث أن هناك زيادة ملحوظة بنسبة تقارب 45% في التزام المواطنين بآداب النظافة العامة (مثل استخدام صناديق القمامة المخصصة، وعدم إلقاء النفايات من نوافذ السيارات) في المجتمعات التي تعرضت لحملات توعية بيئية مكثفة تركز على إبراز دور عامل الوطن. هذا التأثير لا يقتصر على الجانب المادي للبيئة فحسب، بل يعكس تحولاً في الوعي الداخلي للمواطن الذي أدرك أن كل قطعة نفايات ملقاة في غير مكانها تمثل عبئاً إضافياً ومخاطرة صحية على العامل، مما يدل على نجاح التوعية في خلق "ضمير بيئي واجتماعي" مشترك.
- كشفت النتائج أن برامج التوعية التي تعتمد على "السرد القصصي" وإبراز الجانب الإنساني لعمال الوطن (مثل عرض معاناتهم، وتضحياتهم من أجل أسرهم، ودورهم في حماية الأطفال من الأمراض) كانت أكثر فاعلية بمراحل من الحملات التي تعتمد على التلقين أو إلقاء المحاضرات الجافة. هذه الحملات العاطفية نجحت في توليد "التعاطف المجتمعي"، حيث تحول العامل من مجرد "ظل" يمر في الشوارع إلى "بطل خفي" يستحق الشكر والاحترام، مما أدى إلى تحسن ملحوظ في طريقة تعامل المواطنين المباشر معهم وتبادل التحيات معهم.
- بينت النتائج أن إدراج مفاهيم احترام المهن البيئية ضمن الأنشطة المدرسية والمناهج التعليمية له أثر تراكمي عميق في تغيير الثقافة المجتمعية على المدى البعيد. الأطفال الذين يشاركون في مبادرات "شكر عامل الوطن" المدرسية ينقلون هذه القيم إلى أسرهم، مما يكسر دائرة "الوصم المهني" الموروثة. كما أن

هذه البرامج المدرسية ساهمت في خلق جيل جديد من المواطنين ينظرون إلى عامل النظافة على أنه "مهندس بيئي" وشريك أساسي في نجاح مدينتهم، مما يضمن استدامة هذا التقدير في المستقبل.

- توصل البحث إلى نتيجة حاسمة وهي أن برامج التوعية البيئية تفقد مصداقيتها وتواجه "تشككاً مجتمعياً" إذا لم تكن مقترنة بخطوات ملموسة من قبل الجهات المسؤولة لتحسين أوضاع العمال. عندما يرى المجتمع أن الحملات تطلب منه احترام العامل، بينما يظل العامل يعمل بدون معدات وقائية، أو برواتب متدنية، أو في ظروف قاسية، فإن الرسالة التوعوية تفشل. لذلك، فإن النجاح الحقيقي للتوعية مشروط بأن تكون جزءاً من حزمة إصلاحية شاملة تشمل تحسين الأجور، وتوفير التأمين الصحي، وتجهيز العمال بأدوات حديثة وآمنة.
- أظهرت النتائج أن المبادرات التي تنبع من "المجتمع المحلي" نفسه (مثل لجان الأحياء، والجمعيات الأهلية المحلية، ومبادرات الشباب في الأحياء) تكون أكثر استدامة وتأثيراً من الحملات المركزية التي تُدار من العاصمة. المبادرات المحلية تخلق تفاعلاً مباشراً ومستمراً بين السكان والعاملين في حيهم، مما يبني علاقات شخصية قائمة على الود والاحترام المتبادل، ويتيح للمجتمع المحلي مراقبة أوضاع العمال والمطالبة بحقوقهم بشكل مباشر، مما يعزز مفهوم "المسؤولية المجتمعية المشتركة".

التوصيات

- توصي الدراسة وزارات التعليم بضرورة تطوير المناهج الدراسية لتشمل فصولاً وأنشطة عملية تركز على "كرامة العمل" و"أهمية المهن البيئية". يجب تنظيم زيارات ميدانية للطلاب لمرافق إدارة النفايات، واستضافة عمال الوطن في الطوابير الصباحية والمناسبات الوطنية لتكريمهم. كما ينبغي تدريب المعلمين على كيفية

غرس هذه القيم في نفوس الطلاب، لضمان تخريج أجيال واعية تقدر الجهد البشري المبذول في حماية البيئة، وتعتبر النظافة سلوكاً حضارياً ودينياً وأخلاقياً.

- توصي الدراسة الجهات الإعلامية ووزارات الإعلام بتبني استراتيجيات اتصال حديثة تبتعد عن الأسلوب الوعظي، وتتحول نحو إنتاج محتوى درامي ووثائقي عالي الجودة يسلط الضوء على "القصة الإنسانية" لعامل الوطن. يجب إنتاج أفلام قصيرة، وبرامج تليفزيونية، ومحتوى تفاعلي على منصات التواصل الاجتماعي يُظهر العامل كشريك في التنمية، ويبرز مهاراته، وتضحياته، وأثره المباشر على حياة المواطنين. هذا التحول في الرسالة سيضمن وصولها لقلوب وعقول مختلف فئات المجتمع، وخاصة الشباب.
- توصي الدراسة البلديات والجهات المعنية بضرورة ألا تكون برامج التوعية البيئية معزولة عن الواقع المعيشي للعمال. يجب أن تترافق كل حملة توعوية تطالب المجتمع باحترام العامل مع إعلان رسمي عن تحسينات ملموسة في بيئة العمل، مثل توفير معدات وقائية حديثة، وتأمين صحي شامل، وإنشاء استراحات لائقة للعمال في الشوارع، وتحسين الأجور. هذا الربط سيعزز مصداقية الحملات التوعوية، وسيشعر العامل بأنه محترم فعلياً، مما ينعكس إيجاباً على أدائه ورضاه الوظيفي.
- توصي الدراسة بإنشاء "جوائز خضراء" أو "أوسمة العمل البيئي" على مستوى الأحياء والمدن والدولة، تُمنح بشكل دوري لعمال الوطن المتميزين في أداء مهامهم، أو للمواطنين والمؤسسات الداعمة لهم. هذا التكريم العلني والإعلامي سيعمل على رفع المكانة الاجتماعية للمهنة، ويحفز الآخرين على بذل المزيد من الجهد، ويرسخ في الوعي الجمعي فكرة أن هذا العمل هو عمل نبيل يستحق التقدير والمكافأة، تماماً مثل أي مهنة أخرى في المجتمع.

- توصي الدراسة المؤسسات الأكاديمية ومراكز البحوث بإجراء دراسات مسحية (استبيانات ودراسات ميدانية) بشكل دوري (كل عامين مثلاً) لقياس مدى التغير في اتجاهات المجتمع تجاه عمال الوطن، ومدى فاعلية الحملات التوعوية الحالية. هذه البيانات ستساعد صناع القرار على تحديد نقاط القوة والضعف في الحملات، وتعديل الرسائل الإعلامية بما يتناسب مع التغيرات الثقافية والاجتماعية، مما يضمن بقاء برامج التوعية البيئية ديناميكية، فاعلة، وقادرة على مواكبة احتياجات المجتمع والعمال.

المصادر والمراجع

أبو العينين، محمد. (2022). *التوعية البيئية ودورها في تشكيل السلوك المجتمعي*. القاهرة: دار الفكر العربي.

البستاني، أحمد. (2021). علم الاجتماع البيئي: دراسات في التفاعل بين المجتمع والطبيعة. *مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية*، 15(2)، 45-68.

الجابري، فاطمة. (2023). أثر الحملات الإعلامية في تغيير الصور النمطية للمهن الهامشية. *مجلة الإعلام والاتصال*، 8(1)، 112-135.

حسن، محمود. (2020). *الصحة العامة والنظافة المجتمعية: دور العمال الخفيين*. الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة.

الخطيب، سالم. (2022). استراتيجيات التوعية البيئية في الدول النامية: التحديات والفرص. *مجلة الدراسات البيئية*، 10(3)، 201-225.

الدوسري، عبدالله. (2021). الوصم المهني وعلاقته بالرضا الوظيفي لدى عمال النظافة. *مجلة علم النفس والاجتماع*، 12(4)، 88-105.

الزعبي، نور. (2023). *التنمية المستدامة والمجتمع: نحو ثقافة بيئية متكاملة*. عمّان: دار الشروق للنشر والتوزيع.

السيد، حسين. (2020). دور المؤسسات التعليمية في ترسيخ قيم العمل البيئي واحترام العاملين فيه. *مجلة التربية وعلم النفس*، 14(2)، 55-79.

الطاهر، عبدالرحمن. (2022). الاتصال البيئي وأثره على المشاركة المجتمعية في حماية البيئة. *مجلة الاتصال والإعلام*، 9(1)، 33-50.

العلي، محمد. (2021). *سيكولوجية البيئة والسلوك الإنساني: مدخل لتغيير الاتجاهات*. بيروت: المركز الثقافي العربي.